مقدمة
مرشد الأنام لبر أم الإمام

شرح كتاب (الأم) للإمام الشافعي

وهي أشمل كتاب في طبقات الشافعية ومصنفاتهم الفقهية عبر ثلاثة عشر قرنًا

(من سنة ٢٠٤هـ إلى سنة ١٣٣٢هـ)

تأليف العلامة الفقيه الأصولي المحامي

أحمد (بك) بن أحمد بن يوسف الحسيني الأزهري الشافعي

(١٢٧١هـ/١٨٥٥م-١٣٣٢هـ/١٩١٤م)

دراسة وتحقيق

د. محمد بن عمر بن أحمد الكاف

تقديم

أ.د. أسامة السيد الأزهري

وزير الأوقاف

الجزء الأول

دار الإمام الرازي للنشر والتوزيع

العلامة الفقيه المحامي أحمد (بك) الحسيني

مقدمة مرشد الأنام لبر أم الإمام

دار الإمام الرازي للنشر والتوزيع

الجزء الثاني

مقاس الوجه ١٥×٢٣ سم

١ ٢

مقاس الكعب ٤,٣ سم

مُقدّمة

مُرشدُ الأنامِ لِبرّ أُمِّ الإمامِ

شرحُ كتابِ (الأُمِّ) للإمامِ الشّافعيّ

دار الإمام الرازي للنشر والتوزيع

حقوق الطبع محفوظة

- مقدمة مرشد الأنام لبر أم الإمام
- تأليف: أحمد بك بن يوسف الحسيني الأزهري
- تحقيق: د. محمد بن عمر بن أحمد الكاف
- الطبعة الأولى: ٢٠٢٦م
- المقاس: ١٧ × ٢٤ سم
- رقم الإيداع بدار الكتب المصرية: ٣٣٨٥٦/ ٢٠٢٥
- الترقيم الدولي:

I.S.B.N:

978-977-974-031-7

الجزء الأول

دار الإمام الرازي للنشر والتوزيع

Dar Al-Emam Al-Razy

For Pubishging and Distribution

نحن على خطى الأزهر سائرون

أهداف الدار:

- الارتقاء بالفكر، والأسلوب في مجال النشر المحلي والعربي، والعمل على نشر الفكر الوسطي المعتدل.
- تلبية احتياجات القارئ من الناحية العلمية بالكيفية التي يستحسنها ويرغب في تحقيقها.
- عمل حراك حيوي في مجال نشر العلم الشرعي.
- الإسهام في تنمية الوعي الثقافي الإسلامي لدى الفرد والمجتمع.
- التأكيد على أهمية الكتاب كوسيلة من وسائل المعرفة والبحث العلمي الأصيل خصوصًا بعد هذا الزخم التقني المعاصر.
- تقديم التراث الإسلامي في صورة محققة خالية من الدخيل والآراء المغلوطة.
- تشجيع الباحثين المعاصرين لنشر إنتاجهم العلمي من خلال الدار، والمساهمة في حركة المعرفة والعلم.
- المشاركة في المعارض المحلية والإقليمية والدولية بعرض النتاج العلمي للدار.
- إقامة جسور من التعاون المشترك وتبادل الخبرات والمنافع مع ناشرين وموزعين عرب وأجانب.

دار الإمام الرازي للنشر والتوزيع

عضو اتحاد الناشرين المصريين والعرب

١٢٦ شارع الأزهر ٣ ش السيد الدواخلي أمام جامعة الأزهر الشريف – الدراسة – القاهرة

ت: ٠٠٢٠١٠٠٢٠٨٤٢٧٣ – ٠٠٢٠١٠١٩٧٠٩٩٧٧ – ٠٠٢٠١١٠٠٩١١٢٣١ – ٠٢٢٥٩٠٢١٤٨

دار الإمام الرازي للنشر والتوزيع

E-mail:daralemam.alrazy@gmail.com

مقدمة

مرشد الأنام لبر أم الإمام

شرح كتاب (الأم) للإمام الشافعي

وهي أشمل كتاب في طبقات الشافعية ومصنفاتهم الفقهية عبر ثلاثة عشر قرنًا

(من سنة ٢٠٤هـ إلى سنة ١٣٣٢هـ)

تأليف العلامة الفقيه الأصولي المحامي

أحمد (بك) بن أحمد بن يوسف الحسيني الأزهري الشافعي

(١٢٧١هـ/١٨٥٥م - ١٣٣٢هـ/١٩١٤م)

دراسة وتحقيق

د. محمد بن عمر بن أحمد الكاف

تقديم

أ.د. أسامة السيد الأزهري

وزير الأوقاف

الجزء الأول

دار الإمام الرازي للنشر والتوزيع

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة التحقيق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وأصلي وأسلم على سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وصحبة الخيرة المنتجبين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين..وبعد..

فقد اهتممت بتاريخ المذهب الشافعي منذ أكثر من ٢٥ سنة تقريبا بعد تخرجي في مرحلة البكالوريوس، وكنت مهتما وقتها بتحرير مصطلح (المعتمد عند الشافعية) وكتبت وقتها رسالة الماجستير «المعتمد عند الشافعية – دراسة نظرية تطبيقية» وكانت فرصة لي أن أتجول في كتب المذهب ومصنفات أعلامه وتاريخ رجاله عبر القرون.

وممن لفتني أثناء ذلك التجوال، هذا العالم الأزهري الجليل (أحمد بك الحسيني) والذي لم أجد أي دراسات أو مقالات تنوه به وتبرز جهوده، أو حتى إعادة طبع لتراثه، رغم الخدمات الجليلة التي قدمها للمذهب الشافعي وللفقه الإسلامي عامة، حتى أنه لقب بـ«الشافعي الصغير»، ووصفه السيد عبد الحي الكتاني بـ«محيي موات المذهب الشافعي»، وهو الفقيه الشافعي الذي حظي بمهمة عظيمة، وهي طباعة كتاب «الأم»، وشرحه.

وبسبب ذلك، قمت بعد مناقشتي للماجستير بتصوير مقدمة شرحه للأم «مرشد الأنام» مع الجزئين الأولين من الشرح من النسخة الوحيدة المحفوظة بدار الكتب المصرية والتي تقع في ٢٤ مجلدا، لعل يكون هذا الجزء رسالتي لمرحلة الدكتوراة، ولكن لم تتم الموافقة عليها، فانصرفتُ إلى أعمال أخرى.

وظل حلم إخراج مؤلفات السيد الحسيني يراودني، وبالذات مقدمة شرحه للأم ، التي تعد

مصدرا مهما من تراجم فقهاء الشافعية في القرنين الثاني عشر والثالث عشر الهجريين، فهي من أهم مصادر بروكلمان في «تاريخ الأدب العربي» والزركلي في «الأعلام» ، وعليها اعتمد د.أسامة السيد الأزهري في موسوعته «جمهرة أعلام الأزهر» ، وغيرهم.

إضافة إلى كون هذه المقدمة أشمل كتاب ألف في طبقات فقهاء الشافعية عبر القرون، تناولت فقهاء الشافعية من تلاميذ الإمام الشافعي إلى بداية القرن الرابع عشر الهجري، وهو ما لا يوجد مجموعا في كتاب، إضافة إلى الفصل المهم الذي عقده في تتبع مصنفات المذهب الفقهية عبر القرون، وسرده لعناوين المصنفات الفقهية في المذهب بدءاً من مصنفات الإمام الشافعي في مذهبه الجديد، حتى مصنفات فقهاء الشافعية في القرن الرابع عشر، وتعد هذه أشمل ببليوغرافيا للكتب الفقهية الشافعية حتى الآن.

ولا يخفى أن هذا التصنيف والتبويب التاريخي الشامل لهذه الفترة الزمنية الممتدة عبر ١٣ قرناً أمر في غاية الأهمية، فهو يسهل التصور لتاريخ المذهب عبر القرون، وتاريخ التصنيف في المذهب، بخلاف الكتب والمعاجم التي رصدت هذه العناوين بالشكل المعجمي المرتب على الحروف، فهو لا يبني للقارئ تصوراً ولا معرفة.

وقد قمتُ منذ سنوات بنشر هذه المصورة الميكروفيلمية على شبكة الانترنت، لعل ناشراً يقوم بنشر هذا الكتاب وطباعته، ومرت السنون ولم أجد أحدا تصدى لنشر الكتاب.

فوجدتُ أنه قد تحتَّم عليَّ أن أقوم بنشر هذا المقدمة على ضخامة حجمها، وبدأت في هذا العمل منذ سنتين تقريبا، والحمد لله الذي أعانني على إخراج نصها بالحد الأدنى المقبول في إخراج مثل هذه النصوص، وإلا فيمكن إخراج الكتاب في أقل من هذا الحجم، وفي أضعاف

هذا الحجم حسب منهج الخدمة العلمية للنص.

وقدمتُ للتحقيق بترجمة ودراسة لحياة هذا المؤلف وآثاره والذي أرى أنه لم يُعطَ حقه من الدراسة، وغُمِطَت جهودُه العظيمة في إحياء تراث المذهب[١]، وتجديد البحث الفقهي في المسائل والنوازل الفقهية، عسى أن تكون لافتة لنظر الباحثين، وممهدة لنشر بقية أجزاء هذا الشرح الموسوعي وتيسيره للباحثين والمهتمين، ومشجعةً لإعادة طبع تراثه، وفاتحة لدراسات فقهية ومشاريع علمية.

وهذا العالم الأزهري نموذج مميَّز من نماذج علماء الأزهر الشريف، فقد عقد د. أسامة الأزهري في «جمهرة أعلام الأزهر» ١/١٥٨ فصلا مهما في مدارس علماء الأزهر:

"إِضَاءَةٌ في أن علماء الأزهر على مدرستين:

المحافظين والإصلاحيين، وأن هناك مدرسة ثالثة تغيب عن كثير من الناس

شاع بين الناس أن علماء الأزهر في الأطوار الأخيرة على إحدى مدرستين:

الأولى : مدرسة المحافظين، ويمثلها السادة العلماء: شيخ الأزهر الإمام الأكبر الشيخ عبد الرحمن

---

(١) ثم وجدت د. أحمد الشمسي في كتابه «إعادة اكتشاف التراث» يشاركني نفس الرأي، فقال ص٢٠٢: "بقي الحسيني منسيًّا تمامًا في تاريخ مصر الثقافي، وقد يبدو هذا شيئًا غريبًا؛ نظراً لدوره المحوري في نشر كتاب الشافعي الأساسي في المذهب (الذي يُعَدُّ أكبر وأهم كتاب فقه يُنشر في مصر حتى عصره)، وتأليفه لأوسع شرح في الفقه السُّنِّي في القرن العشرين على حدِّ علمي، ولكن الحقيقة هي أن الحسيني لم يتمكَّن من تأسيس سلسلة متابعين له؛ فهو لم يشغل أيَّ منصب ديني، ولم يكتب لأية صحيفة، ولم يجمع مجموعةً من الطلاب حوله، والأهم من هذا كله، هو أن إنجازه الضخم لم يُنشّر، وذلك بسبب طوله على الأرجح، مما كان سيجعل الطباعة باهظة الثمن في ذلك الوقت".

الشربيني، وشيخ الأزهر الإمام الأكبر الشيخ الشمس الإنبابي، وقطاع كبير من العلماء.

والثانية: مدرسة الإصلاحيين، ويمثلها مفتي الديار المصرية الأستاذ الشيخ محمد عبده، وشيخ الأزهر الإمام الأكبر الشيخ محمد مصطفى المراغي، وقطاع من العلماء كذلك.

والذي يظهر أن هناك مدرسة أزهرية ثالثة، ربما كانت أنجح هذه المدارس جميعا، وربما كانت أكثرها خفاء وغيابًا عن دائرة الرصد والتحليل والمتابعة، وهي المدرسة التي يمكن تسميتها بمدرسة (المحافظ المستنير)، ويمثلها شيخ الأزهر الإمام الشيخ حسن العطار، وتلامذته، وعلى رأسهم الشيخ رفاعة الطهطاوي، والشيخ محمد عياد الطنطاوي، ويمكن لنا أن ندرج في هذه المدرسة أيضًا الشيخ محمد بخيت المطيعي، والشيخ محمد عبد الله دراز، وعدد من العلماء.

ولهذه المدرسة خصائص وسمات، وقواسم تشارك فيها المدرستين السابقتين، لكنها تقدم أطروحة ربما كانت أعمق وأبعد نظرا، وأوسع أفقا، وأكثر قدرة على إقامة الجسور بين الشرع الشريف والواقع، وبين الدين والعصر، وعلى صناعة الحضارة، وإنشاء جسور التواصل بين الحضارات المختلفة."

"ومن خصائص مدرسة العطار أنها مدرسة مقبولة من الطرفين فلا ترفضها مدرسة المحافظين، ولا ترفضها مدرسة الإصلاحيين، بل هي موضع اتفاق من الجميع، ويشهد لها الجميع بأنها معبرة عن الأزهر تعبيرًا صحيحا مطابقا، وأنها ذات أطروحة وطنية جليلة وسامية، وأنها داعية إلى الحضارة والتحليق في آفاق العلوم الشرعية والعلوم التطبيقية على حد سواء، وأنها تُقيم جُسورًا مع الحضارات المختلفة على نحو دقيق وناجح".

وهذا الذي يتجلى واضحا في منهج السيد أحمد بك الحسيني في مؤلفاته، فهو امتداد للمدرسة الثالثة أو الوسطى مدرسة الشيخ حسن العطار، والذي كان مهتما بالجمع بين العلوم

الشرعية والتطبيقية، وسيأتي في ترجمته وجود علاقة قرابة بينه وبينه، فهو خال والده، إضافة إلى أنه متضلع من علوم مشايخ المدرسة الأولى، فهو كبير تلاميذ الشيخ الإنبابي زعيم مدرسة المحافظين، مع موافقته للمدرسة الثانية في ضرورة إصلاح الواقع التقليدي وتحديثه، ولهذا كان مقبولا من المدرستين، بحكم انتمائه علميا للمدرسة الأولى.

ولئلا يتأخر نشر مقدمة هذا الكتاب نظرا لضخامة حجمها وكثرة ما أودعه فيها المؤلف من نقول طويلة، قمتُ بحذف المقدمات الطويلة التي نقلها المؤلف من كتب مطبوعة واقتصرت على فصل التراجم والمصنفات والذي يشكل قرابة ٩٠٪ من الكتاب، ثم علقتُ على التراجم التي أوردها وهي ٣٢٥٠ ترجمة، وعلى الكتب التي أوردها وهي ١٢٠٠ عنوان، فجاء الكتاب في مجلدين ضخمين، وقمت بتنسيق هذه المقدمة وتجهيزها للطباعة وعمل الكشافات الفنية بنفسي في وقت وجيز نسبياً، وذلك حتى ينشر الكتاب ولا يتأخر أكثر من ذلك.

وليعذرني القارئ إن وجد كثيرا من الأخطاء والهنات، فكل ذلك قمت به بنفسي وأدواتي الضعيفة ولم أستعن بأحد، وألتمس من القراء والمختصين تنبيهي على أخطائي وأوهامي في ضبط النص والعزو إلى أرقام الصفحات وما فاتني من مراجع وتحقيقات طبعت لم أطلع عليها ونسخ خطية لم أشر إليها، وما نشأ لي من أغلاط في النقل بسبب انتقال النظر، وغير ذلك مشكورين مأجورين، فهذا جهد المقل الضعيف، وآمل أن يخرج الكتاب مستقبلاً كاملاً في حلة أجمل، والذي أُقدِّرُ أن يكون في ٣٠ مجلدا مع الكشافات الفنية.

ومن أتقدم لهم بالشكر مجموعة من إخوتي الفضلاء الذين شدوا من أزري وشجعوني على إتمام هذا العمل رغم فترات السآمة والملل، ومنهم :

أخي الفاضل البحاثة الدكتور محمد أبو بكر باذيب والذي كان له أثر كبير في توجيه همتي لإخراج هذا الكتاب وأمدني بملاحظات قيمة ومصادر ومراجع .

وأخي الفاضل الشيخ المسند أحمد عاشور المدني والذي طالع ترجمة المؤلف وأفادني بملحوظات مهمة.

وأخي البحاثة الشريف خالد بن محمد المختار البداوي السباعي الحسني، والذي زودني بوثائق ومعلومات نفيسة أفادتني كثيرا في ترجمة المؤلف، خصوصا في علاقته بالسيد عبد الحي الكتاني.

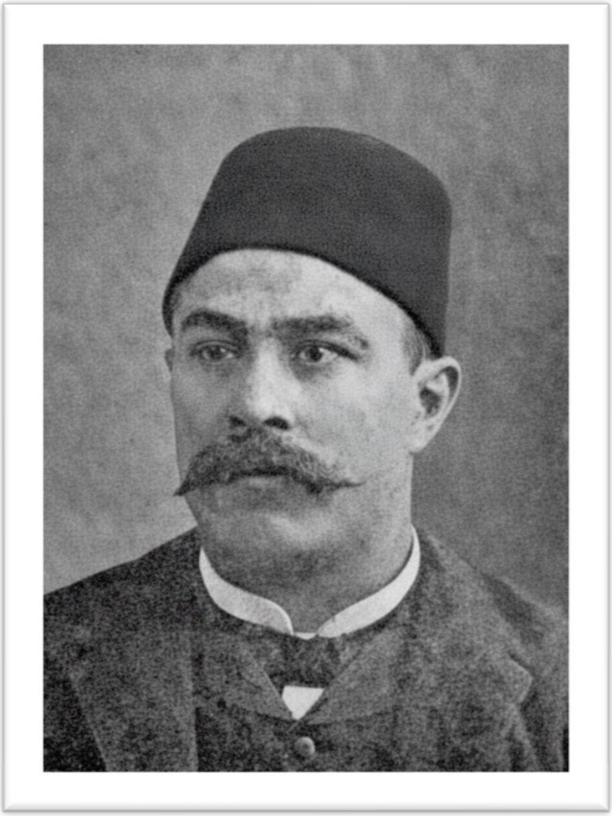
وأشكر أخي وزميلي الأستاذ عبد العالي بن دقيش الجزائري الأزهري والذي تبرع بجزء من وقته لمراجعة الكتاب كاملا قبل إرساله للطباعة.

والشكر الوافر الجزيل لدار الإمام الرازي للنشر والتوزيع بالقاهرة ولصاحبها الأستاذ أحمد حسن التلاوي الأزهري والذي تكفل بنشر الكتاب وبذل أقصى جهده ومتابعته الحثيثة ليخرج في مدة وجيزة، حتى يصل للقراء والمهتمين في أسرع وقت.

وكتبه فقير عفو ذي الألطاف

محمد بن عمر بن أحمد الكاف

الشارقة ١/١٢/٢٠٢٥م



صورة المؤلف[١]

---

(١) الصورة من كتاب دليل مصر ص٣٥٦.

فهرس محتويات الجزء الأول

• مقدمة التحقيق	٥
• ترجمة المؤلف	١١
• اسمه ونسبه	١٢
• أسرته	١٢
• تاريخ ولادته	١٣
• نشأته وطلبه للعلم وأهم شيوخه	١٣
• اشتغاله بالتجارة ثم بالمحاماة	١٨
• نص إجازته من شيخه الإنبابي	٢١
• علاقاته العلمية وثناء العلماء عليه	٢٢
- المحدث العلامة السيد عبد الحي الكتاني	٢٢
- الشيخ العلامة الأديب يوسف النبهاني	٣٣
- الشيخ العلامة جمال الدين القاسمي	٣٦
- الحبيب العلامة أحمد بن حسن العطاس	٣٨
- السيد العلامة علوي بن عبد الرحمن المشهور	٤٣
- السيد العلامة أحمد بن أبي بكر بن سميط	٤٤

- السيد العلامة حسن بن عبد الله الكاف	٤٤
- الشيخ العلامة عبد الحميد قدس المكي	٤٨
- الشيخ المؤرخ عبد الستار الدهلوي	٤٨
- الشيخ العلامة عيسى البيانوني	٤٨
• **مؤلفاته**	٤٩
١) «القول الفصل»	٤٩
٢) «دليل المسافر»	٥٠
٣) «نهاية الأحكام»	٥٢
٤) «القول الوضاح»	٥٧
٥) «تحفة الرأي السديد الأحمد»	٥٩
٦) «تبيان التعليم»	٦١
٧) «كشف الستار»	٦٢
٨) «إعلام الباحث بقبح أم الخبائث»	٦٥
٩) «البيان في أصل تكوين الإنسان»	٦٥
١٠) «بهجة المشتاق في حكم زكاة الأوراق»	٦٧
١١) «الدرة في بيان حكم الجرة»	٦٩
١٢) «دفع الخيالات»	٧١

• ملامح من منهجه الفقهي في مؤلفاته	٧٢
• صدى كتبه	٨١
• بعض ردود العلماء عليه	٨٣
• جهوده في طباعة كتاب الأم وإحياء التراث	٨٤
• تأسيس مطبعة كردستان العلمية	٨٧
• مكتبته	٨٨
• وفاته	٩١
• دراسة الكتاب «مرشد الأنام لبر أم الإمام»	٩٥
• سبب تأليف الكتاب	٩٥
• إهمال كتاب «الأم»	٩٦
• منهجه في مقدمة الكتاب	١٠٠
• وصف النسخة الخطية	١٠٦
• منهج العمل في الكتاب	١٠٨
الجزء الأول من المقدمة	١١١
مقدمة الكتاب	١١٢
الفصل الأول في سرد أسماء أصحاب الشافعي الآخذين عنه وسرد أسماء من بعدهم من أصحاب الوجوه ومن داناهم	١٣٤

الفصل الأول في سرد أسماء المنتسبين إلى الشافعي	١٤٤
الفصل الثالث في ذكر تراجمهم على ترتيب وفياتهم وطبقاتهم	١٤٥
الطبقة الأولى: أصحاب الشافعي الآخذون عنه مباشرة	١٤٥
الطبقة الثانية من الأصحاب في المائة التي توفي فيها الشافعي لغاية سنة ٣٠٠	١٧٣
الطبقة الثالثة: فيمن توفي بين الثلاثمائة والأربعمائة	١٨٧
الطبقة الرابعة: فيمن توفّي بين الأربعمائة والخمسمائة	٢٦٥
الطبقة الخامسة: فيمن توفّي بين الخمسمائة والسّتمائة	٣٧٧
الطبقة السادسة: فيمن توفي بين الستمائة والسبعمائة	٥٤٥
الجزء الثاني من المقدمة	٦٤٣
الطبقة السابعة : فيمن توفي بين السبعمائة والثمانمائة	٦٤٦
الطبقة الثامنة : فيمن توفي ما بين الثمانمائة والتسعمائة	٧٥١

فهرس محتويات الجزء الثاني

الطبقة التاسعة : فيمن توفي بين التسعمائة والألف	٥
الطبقة العاشرة: فيمن توفي بين الألف والألف ومائة	١١١
الطبقة الحادية عشرة : فيمن توفي بين الألف ومائة، والألف ومائتين	٢٦٥
الطبقة الثانية عشرة: فيمن توفي بين الألف ومئتين والألف والثلاثمئة	٣٧١
الطبقة الثالثة عشرة : في ذكر من توفي من العلماء الشافعية من تاريخ سنة ١٣٠٠، إلى وقتنا هذا، وهو سنة ١٣٢٦	٤٦٧
تتميم في بيان المراد من قولهم طريقة العراقيين وطريقة الخراسانيين	٤٩٧
فصل في ذكر أسماء الكتب الفقهية أو المتضمنة لذلك	٥٠٣
كتب المذهب الجديد	٥٠٣
الكتب المصنفة في القرن الرابع ما بين سنة ٣٠٠ وسنة ٤٠٠	٥٠٩
الكتب المصنفة ما بين سنة ٤٠٠ وسنة ٥٠٠	٥٢٣
ما صنف في المذهب في القرن السادس	٥٥٧
ما صنف في القرن السابع	٥٧٧
الكتب المصنفة في المذهب بين السبعمائة والثمانمائة	٥٩٧
كتب المذهب المصنفة ما بين سنة ٨٠٠ وسنة ٩٠٠	٦٢٧

كتب المذهب المصنفة ما بين سنة ٩٠٠ وسنة ١٠٠٠	٦٤٩
كتب المذهب المصنفة في القرن الحادي عشر	٦٦٩
كتب المذهب المصنفة في القرن الثاني عشر	٦٨٣
كتب المذهب المصنفة في القرن الثالث عشر	٦٩١
كتب المذهب المصنفة من بعد سنة ١٣٠٠	٦٩٧
• الكشافات الفنية	٧٠١
• كشاف الأعلام المترجمين في الكتاب حسب الترتيب الهجائي	٧٠٣
• كشاف الأعلام المترجمين في الكتاب حسب الشهرة	٧٥٣
• كشاف عناوين الكتب الفقهية	٨٠٩
• كشاف المراجع	٨٣٩